ووضوح الادلة ويضعف بالجملة الادلة وعدم الاقتدار على دفع
الشبه الموقعة في الريب فالتصديق في حد ذاته لا يزيد ولا ينقص
وان زاد ونقص من حيث القوة والضعف وبهذا يجمع بين
من منع زيادة الايمان ونقصانه بمعنى التصديق ومن اجازه
هذا والادلة على زيادة الايمان ونقصانه كثيرة
شهيرة عقلية ونقلية اما العقلية فهي انه لو لم يتفاوت
حقيقة الايمان بالزيادة والنقص لكان ايمان احاد الامة
بل المشهورين في الفسق والمعاصي مساويا لايمان الانبياء
والملكة واللازم باطل فكذا الملزوم واما النقلية فهي كثيرة
كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ويزداد الذين
امنوا ايمانا وقوله تعالى فما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وكقوله
صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة
لرجح به وهو دليل على ان الايمان بمعنى التصديق
يقبل الزيادة والنقص لان الايمان في الحديث بمعنى
التصديق بدليل ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة
ولا كثرة صدقة ولكن شيء وقر في صدره اي وهو
يقين الايمان وهذا الحديث كالايات المذكورة
يدل على انه ينقص لان كل ما يقبل الزيادة يقبل النقص قيل
ومحل ما ذكر في غير الانبياء والملكة اما ايمان الانبياء
فبين يزيد وينقص واما ايمان الملكة فلا يزيد ولا ينقص
لان ايمانهم جبلي باصل الطبيعة وما كان كذلك لا يتفاوت
قلت وهذا واضح بالنسبة للايمان بمعنى التصديق واما
بالنسبة للايمان بالمعنى المرادف للاسلام ففيه نظر اه

فصل

فصل في بيان ما يجب له تعالى من الصفات وما يستحيل عليه

والمتم معرفة الله اي علم وجوده بالدليل القطعي ثم المعرفة من
حيث هي لغة ضد النكرة واصطلاحا الاحاطة بالشيء كما
هو فهي اخص من العلم فيلزم من وجودها وجود العلم ولا عكس
والمشهور كما في الصحاح استعمال كل واحدة منهما بمعنى الآخر
وعليه الجمهور وفي كون الله تعالى يتصف بالمعرفة خلاف
قال شارح المواقف انعقد الاجماع على انه لا يطلق على الله معرفة
واعترضه من العراقي بانه قد وقع اطلاق المعرفة على الله تعالى في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة وكلام اهل اللغة انتهى وفي كلام
السعد ما يشير للجمع بينهما فانه قال فان قيل كيف يكون العلم بمعنى
المعرفة والله لا يوصف بها قلنا انما لكل شيء بما فيه يكون منسوبا
بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك المراد به
الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين فالمنع محمول على الشق
الاول الذي نقل فيه شارح المواقف الاجماع على المنع والجواز على الثاني
وهو ما ذكره ابن العراقي اما معرفة ما يجب له من الصفات
وهو ما لا يتصور في العقل عدمه ويقال فيه ايضا هو ما لا يقبل الانتفاء
وما يستحيل عليه منها اي الصفات وهو ما لا يتصور في العقل
وجوده والصفات جمع صفة والمراد بها المعنى القائم بالشيء ما دام ذلك
الشيء الموصوف باقيا غير معلل بعلة اما الواجب له تعالى اي من
الصفات ثم اعلم ان ظاهر كلام التنوسي انه يجب عينا على المكلف
معرفة الصفات الاتية فان اراد به خصوص تلك الصفات نافاه
كلامهم ان الواجب في المعرفة اذنا ها وهو كما صل باعتقاد وجوده
وكماله في ذاته وان له صفات في الجملة فكونه موجودا
اي لذاته لا لعلة بمعنى ان الغير ليس موثرا في وجوده فلا يقبل بحال

Copyright © King Saud University